فيجب على العاقل المتصدي لهذه المرتبة ان يعلم ما يحتاج
اليه من معرفة احكام الشهادة وتحملها واداها اذ
هي افضل حالة الحر المسلم وان يستعين بالله على
اداء حقها والقيام بها ويستعيذ من تبعتها وليس
هو من اهلها طلبا للرياسة لما يعتقد ذلة والاكثار
يعتقله ولا ينازع اذا قال ولا يعارض في حال او طلبا
للتشفي ممن عاداه والرفعة على من ساواه والتكبر والمباهاة
فمن كان بهذه المنزلة فقد باء بسخط من الله ولزمه
ما روى ابو هريرة عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من تصنع للعدالة ليشهد بين يدي الحاكم
الجمه الله بلجام من نار يوم القيمة وحرم عليه
الجنة فالويل لمن دخل تحت هذا الوعيد ولعمري
لقد تحمل امرا شديدا انه ان شهد فيما لا ينبغي جهل فهلك
واهلك وان شهد بالزور فالويل له من الشهود روي
عن ابي حنيفة قال كنت عند محارب بن دثار فشهد
عنده رجلان على رجل فقال المشهود عليه والذي
قامت به السموات والارض لقد كذبا علي وما فعلا ذلك
الا غيظا فاستوى محارب بن دثار جالسا وكان
متكيا وقال سمعت بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى

١٤٠

صلى الله عليه وسلم يقول ان الطير تخفق باجنحتها
وترمي ما في حواصلها لا لفزع الا لهول يوم القيامة
وان شاهد الزور لا تنفك قدميه حتى يتبوا مقعده
من النار فان كنتما صدقتما فاثبتا وان كذبتما فغطيا
رؤوسكما واخرجا فغطيا رؤوسهما وخرجا
والعدل في الشريعة هو ان يجتمع فيه ثلاثة اوصاف
الاستقامة في الدين والاستقامة في الاحكام
والاستقامة في المروة وجميع ذلك يشتمل على
سبعة اقسام بوجودها تطلق عليه العدالة
ويستحق قبول الشهادة احدها الحرية والثاني
العقل والثالث الاسلام والرابع البلوغ والخامس
الصلاح في الدين والسادس المروة والسابع
التيقظ فلا تقبل شهادة مغفل ومن لا يعرف بكثرة
الغلط والسهو فرب عدل مغفل كثير الغلط والسهو
ولا ينظر بحقائق الاشياء ويكثر سبقه الى الاعتقاد
بالتوهم فمثل هذا لا تقبل شهادته الا في امر
جلي يستغني القاضي فيه ويكثر فيه مراجعته حتى
يتبين له صحته وسقمه ولا تقبل شهادة صبي وقبل
مالك شهادة الصبيان في القتل والجراح اذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)